قال الله تعالى

وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ

وَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم

وَاِنَّهٗ سَيَكُوْنُ فِيْ اُمَّتِيْ كَذَّابُوْنَ ثَلٰثُوْنَ دَجَّالُوْنَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُوْنَ اَنَّهٗ نَبِيُّ اللّٰهِ وَاَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ

لَا نَبِيَّ بَعْدِيْ

المتنبئُ القادیانیْ

نبذة مِنْ اَحوالِهٖ وَاَكاذيبِهٖ

المفتي محمود

ركن مجلس تحفظ ختم نبوت باكستان

وَ

شيخ الحديث بمدرسة قاسم العلوم ملتان

وعضو البرلمان الباكستاني سابقا

قام بنشره وطبعه

مولانا محمد علي الجالندهري

رئيس مجلس تحفظ ختم النبوة - ملتان (باكستان الغربية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم اجمعين ۔

اما بعد فهذه كلمات عديدة تُنبئ عن احوال المتنبئ القادياني مرزا غلام احمد الهندي جمعتها ليكون قارئها على بصيرة من هذه الفتنة العظيمة ۔

الكلمة الاولى فى بدأ هذه الفتنة !

هذه الفتنة القاديانية قد ظهرت فى آخر القرن التاسع عشر الميلادى فى الهند بعد استقرار الحكومة الانجليزية ، ان المتنبئ بدأ فى اول الامر فى اظهار الالهامات والتحديات حتى كتب فى حاشية البراهين الاحمدية وذلك فى شهر مارس ١٨٨٢ء مانصه حرفا ۔ لقد الهمت آنفا يا احمد بارك الله فيك ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى الرحمن علم القرآن لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين قل انى امرت وانا اول المؤمنين قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم فتبارك من علم وتعلم قل ان افتريته فعلى اجرامى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله لا مبدل لكلمات الله ظلموا ان الله على نصرهم لقدير انا كفيناك المستهزئين يقولون انّى لك هذا انّى لك هذا ان هذا الا قول البشر واعانه عليه قوم آخرون افتأتون السحر وانتم تبصرون هيهات هيهات لما توعدون من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين جاهل

اوتعجبون قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين هذا من رحمة ربك يتم نعمته عليك ليكون آية للمؤمنين انت على بينة من ربك فبشر وما انت بنعمة ربك بمجنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (في عبارة طويلة)

وقد كان هذا الدجال يعلن بمثل هذه الالهامات والتحديات في بدء امره ويمتنع من ادعاء النبوة في صراحة ووضوح حتى اذا رأى ان امره يظهر ادعى للنبوة والف رسالة في عام ١٩٠٢ م سماها تحفة الندوة وجهها الى اعضاء ندوة العلماء في لكهنؤ (الهند) وادعى فيها النبوة كتب فيها بالعربية ما نصها حرفا :

ايها الناس عندي شهادة من الله فهل انتم مؤمنون ايها الناس عندي شهادات فهل انتم مسلمون وان تعدوا شهادات الله لا تحصوها فاتقوا الله ايها المستعجلون أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون انا نصرنا من ربنا ولا تنصرون من الله ايها الخائنون اقتلتموني بفتاوى القتل او دعاوى رفعتموها الى الحكام ثم لا تندمون كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تعجزوا الله ايها المحاربون۔

ويقول في هذه الرسالة في لغة صريحة واسلوب سافر "فكما ذكرت مرارا ان هذا الكلام الذي اتلوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة وانا نبي ظلي وبروزي من الله وتجب على كل مسلم اطاعتي في الامور الدينية ويجب على كل مسلم ان يؤمن باني المسيح الموعود وكل من بلغته دعوتي فلم يحكمني ولم يؤمن باني المسيح الموعود ولم يؤمن بان الوحي ينزل علي من الله هو مسئول محارب في السماء وان كان مسلما لانه قد رفض الامر الذي وجب عليه قبوله في وقته انني لا اقتصر على قولي ان لو كنت كاذبا لهلكت بل اضيف الى ذلك انني صادق كموسى وعيسى وداؤد ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله

لتصدیقی آیات سماویة تربی علی عشرة آلاف وقد شهد لی القرآن وشهد لی الرسول وقد عیّن الانبیاء زمان بعثتی وذلک هو عصرنا هذا والقرآن یعین عصری وقد شهدت لی السماء والارض وما من نبی الا وقد شهد لی ـ تحفة الندوة ص۱

ثم قال فی الملفوظات الاحمدیة الجزء الرابع ص ۱۴۲ ما ترجمته بالعربیة :-

الکمالات المختلفة التی توجد فی سائر الانبیاء انما جُمعت کلها فی ذات محمد صلی الله علیه وسلم والآن اعطیتُ انا تلک الکمالات بطریق الظل ولهذا سمیتُ باسم آدم وابراهیم وموسٰی ونوح وداود ویوسف وسلیمان ویحیٰی و عیسٰی۔ کان قبل ذلک کل واحد من الانبیاء ظلّا للنبی الکریم محمد صلی الله علیه وسلم فی البعض الخاص من صفاته والآن انا ظلّ له صلی الله علیه وسلم فی جمیع صفاته اه

وبالجملة هذا المتنبئ صرح بنبوته الظلیة باوضح صراحة واعلن باستجماعه لجمیع کمالات النبوة صارخا وحتی قال فی حقه ابنه بشیر احمد ایم۔ اے فی کلمة الفصل ص۱۱۳ المندرجة فی ریویو آف ریلجز من شهر مارس وابریل ۱۹۱۱ المیلادی ما ترجمته بالعربیة ـ

ومن الظاهر ان الانبیاء الذین کانوا فی الازمنة السابقة لا یلزم ان یوجد فیهم جمیع الکمالات التی کانت فی محمد صلی الله علیه وسلم بل اُعطی کل واحد منهم من الکمالات بما یناسب استعداده ویوازی فعله بالزیادة والنقصان واما المسیح الموعود ببرید ابادۃ فانما اُعطی النبوة بعد ما استجمع جمیع کمالات النبوة المحمدیة واستحق ان یقال له نبیّ ظلّی۔ وهذه النبوة لم تؤخر قدمه عن مقامه بل انما قدّمه الیٰ حد اقامه بجنب محمد النبی الکریم (انتهی)

ثم بعد ذلک هذا المتنبئ ترقّی فی ضلالته وادعی نبوة مستقلة تشریعیة

وكفّر من لم يؤمن بنبوته وادعى تفوقه على سائر الانبياء حتى على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه قد جاء في مؤلفاته ما يدل على انه كان مقتنعا بانه نبي مستقل صاحب شريعة وامر ونهي فقد ذكر في كتابه "الاربعين" ان النبي التشريعي هو الذي يشتمل وحيه على امر ونهي وان كان هذا الامر والنهي قد تقدما في كتاب نبي سابق ولا يشترط لنبي صاحب شريعة ان يأتي باحكام جديدة (حقيقة الوحي ص ٩)

ثم يطبق ذلك على نفسه ويقول ان وحيي يشتمل على الامر والنهي مثلاً الهمت من الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم فان قال قائل ان المراد بالشريعة الشريعة التي تشتمل على احكام جديدة انتقض هذا القول لان الله تعالى يقول ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى (الاربعين رقم ٤ ص ٦)

ونَسْخُه للجهاد الذي شرعه الله وجعله ذروة سنام الاسلام والغاؤه لذلك بكل صراحة دليل على انه كان يعتقد انه نبي صاحب شريعة وامر ونهي يستطيع ان ينسخ شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويستلزم ذلك انه يدعي لنفسه الشريعة المستقلة بل اعلن هذا المتنبئ "ان الروضة الانسانية كانت لا تزال ناقصة وقد تمت باوراقها واثمارها بقدومه"

البراهين الاحمدية ج ٥ ص ١١٣

وكانت نتيجة دعوى النبوة المستقلة تكفير جميع من لا يؤمن بها وقد قال في الجزء الخامس من براهين احمدية ستؤسس جماعة وينفخ الله الصور بفمه لتأييدها وينجذب الى هذا الصوت كل سعيد ولا يبقى الا الاشقياء الذين حقت عليهم الضلالة وخُلقوا ليملؤوا جهنم - "براهين احمديه ص ٨٢"

وقد جاء في الهام له نشره في اليوم الخامس والعشرين من مايو سنة ١٩٠٠ "الذي لا يتبعك ولا يدخل في بيعتك ويبقى مخالفا لك عاص لله ولرسوله وجهنمي". (معيار الاخبار ص٨)

وبذلك تدينت الديانة القاديانية حتى قال ابنه مرزا بشير الدين خليفة المسيح الثاني في كتابه آئينه صداقت ص٣٥ ان كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود سواء سمع باسمه او لم يسمع كافر وخارج عن دائرة الاسلام، وعلى هذا الاساس يعاملون المسلمين في باكستان فلا يصاهرونهم ولا يصلون خلفهم ولا يصلون على امواتهم حتى ان القادياني الكبير ظفر الله خان الذي كان وزير الخارجية في باكستان لم يصل في عهد وزارته على المستر محمد على جناح مؤسس باكستان حين توفى لانه لم يكن متدينا بالديانة القاديانية۔

ولم يقتصر هذا المتنبئ على التنبؤ بل جاء في كتبه وكلامه ما يشعر بتفوقه على اكثر الانبياء فقد قال في الجزء الخامس من براهين احمدية لقد اعطيتُ نصيبا من جميع الحوادث والصفات التي كانت لجميع الانبياء سواء كانوا من بني اسرائيل او من بني اسماعيل وما من نبي الا اوتيتُ قسطا من احواله او حوادثه۔ يقول لقد اراد الله ان يتمثل جميع الانبياء والمرسلين في شخص رجل واحد وانني ذلك الرجل۔

بل قد جاء في كلامه ما يصرح بتفوقه على النبي صلى الله وسلم لانه يعتقد ان روحانية النبي صلى الله عليه وسلم انما تجلّت في عصره بصفات اجمالية ثم تجلّت هذه الروحانية في القرن العشرين باكمل وجه۔

وهذا نص عبارته بعربيته التي يسميها الخطبة الهامية: ۔ فكذلك طلعت روحانية نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم في الالف الخامس باجمال صفاتها و

ماكان ذلك الزمان منتهى ترقياتها ثم كملت وتجلت تلك الروحانية فى اٰخر الالف السادس اعنى فى هذا الحين كما خلق اٰدم فى اليوم السادس باذن الله احسن الخالقين۔

وجاء فى ملحق حقيقة الوحى ص٨٤ وأتانى ما لم يؤت احدا من العالمين وازداد المتنبئ الكذاب تطرّفا فى الدعاوى فادعى انه عين محمد صلى الله عليه وسلم (نزول المسيح ص٣ على الهامش) وقال من فرّق بينى وبين المصطفى فما عرفنى وما رأى (الخطبة الالهامية ص١٧١)۔

الكلمة الثانية فى الغاء الجهاد وتأييد الحكومة الانجليزية

لقد هجمت اوربا على الدول الاسلامية فى القرن التاسع عشر وبسطت سلطتها على الشرق الاوسط والهند وكان فى مقدمتها بريطانيا التى تولت كبر هذا الزحف والهجوم السياسى والمادى واستولت على الهند ومصر وبدأت تتسرب فى الجزيرة العربية وتبذر فيها بذور الفساد هذا وقد اصبحت مسيطرة على الهند الاسلامية حتى صارت الدولة المسلمة الاخيرة رهينة او اسيرة فى يدها تتصرف فى المملكة الهندية المسلمة تصرف السلطان الحرّ وما قنع الانجليز على السلطة الغاصبة وتنفيذ حكومته الظالمة بل كان الافرنجيون رسل الفساد والالحاد والخلاعة والاباحة وكان هذا الاستعمار كانه ثورة على القيم الروحية والخلقية التى جاء بها الانبياء ونزلت بها الصحف وسيرة الانبياء وخلفائهم انهم يكونون دائما حربا على الظالمين الطاغين وعونا للمظلومين فقد قال سيدنا موسى عليه الصلوة والسلام رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين

ودعا على فرعون مصره ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والله عز وجل خاطب المؤمنين بقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ۔ وقال النبى صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ولكن بالعكس من تعاليم القرآن الكريم وروح الدين الاسلامى وبالعكس من اسوة الانبياء والمرسلين واصحابهم وخلفائهم يمدح هذا المتنبئ غلام احمد المرزا اكبر فراعنة عصره الانجليز ويحرص على تأييد الحكومة الانجليزية الغاشمة الظالمة ويتملقها فى اسلوب سافر حتى نسخ الجهاد والغاه لاسيما بهذا الانجليز واتى بشريعة جديدة معظم تعاليمها الغاء الجهاد ونسخه والتحريض على اطاعة الانجليز حتى قال فى كتابه ترياق القلوب ص ١٥ "لقد قضيت معظم عمرى فى تأييد الحكومة الانجليزية ونصرتها وقد الفت فى منع الجهاد ووجوب طاعة اولى الامر الانجليز من الكتب والاعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها الى بعض لملأ خمسين خزانة وقد نشرت جميع هذه الكتب فى البلاد العربية ومصر والشام وتركيا وكان هدفى دائما ان يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة وتمحى من قلوبهم قصص المهدى السفاك والمسيح السفاح والاحكام التى تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى ۔

وقال فى آخر كتابه شهادة القرآن ان عقيدتى التى اكررها ان للاسلام جزأين الجزء الاول اطاعة الله والجزء الثانى اطاعة الحكومة التى بسطت الامن وآوتنا فى ظلها من الظالمين وهى الحكومة البريطانية (ملحق شهادة القرآن) ويقول فى رسالة قدمها الى نائب حاكم المقاطعة عام ١٨٩٨م۔ لقد ظللت

منذ حداثة سنى وقد ناهزت اليوم الستين اجاهد بلسانى وقلمى لاصرف قلوب المسلمين الى الاخلاص للحكومة الانجليزية والنصح لها والعطف عليها وأُلغى فكرة الجهاد التى يدين بها بعض جهالهم والتى تمنعهم من الاخلاص لهذه الحكومة وارى ان كتاباتى قد اثرت فى قلوب المسلمين واحدثت تحولا فى مائة ألافهم۔ (تبليغ رسالت المجلد السابع ص ١ تاليف قاسم على القاديانى)

وقال فى موضع آخر لقد الفت عشرات من الكتب العربية والفارسية والاردوية اثبتُّ فيها انه لا يحل الجهاد اصلا ضد الحكومة الانجليزية التى احسنت الينا بل بالعكس من ذلك يجب على كل مسلم ان يطيع هذه الحكومة بكل اخلاص وقد انفقت على طبع هذه الكتب اموالا كبيرة وارسلتها الى البلاد الاسلامية و انا عارف ان هذه الكتب قد اثرت تاثيرا عظيما فى اهل هذه البلاد (الهند) (من رسالة مقدمة الى الحكومة الانجليزية بقلم المرزا غلام احمد)

ويقول فى محل آخر لقد نشرت خمسين الف كتاب ورسالة واعلان فى هذه البلاد وفى البلاد الاسلامية تفيد ان الحكومة الانجليزية صاحبة الفضل والمنة على المسلمين فيجب على كل مسلم ان يطيع هذه الحكومة اطاعة صادقة وقد الفت هذه الكتب فى اللغات الاردوية والفارسية واذعتها فى اقطار العالم الاسلامى حتى وصلت وذاعت فى البلدين المقدسين مكة والمدينة وفى الاستانة و بلاد الشام ومصر وافغانستان وكان نتيجة ذلك ان أُقلع الوف من الناس عن فكرة الجهاد التى كانت من وحى العلماء الجامدين وهذه مأثرة اباهى بها يعجز المسلمون فى الهند ان ينافسونى فيها (ستارة قيصر تصنيف المرزا غلام احمد)

وقال هذا المتنبئ فى كتابه نور الحق بعبارة عربية هذا نصها ولا يخفى على هذه الدولة المباركة انا من خدامها ونصحائها ودواعى خيرها من قديم

وجئناها في كل وقت بقلب صميم وكان لابي عندها زلفى. وخطاب التحسين و لنا لدى هذه الدولة ايدى الخدمة -

ويقول هذا المتنبئ في رسالة قدمها الى نائب حاكم المقاطعة الانجليزى في اليوم الرابع والعشرين من فبراير ١٨٩٨م " والمأمول من الحكومة ان تعامل هذه الاسرة التي هي من غرس الانجليز انفسهم ومن صنائعهم بكل حزم واحتياط وتحقيق ورعاية وتوصي رجال حكومتها ان تعاملني وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة"

(تبليغ الرسالة المجلد السابع ص ١٩ - ٢٥)

وقال في كتابه ترياق القلوب ص ٣١٠ " لقد غلا بعض القسوس المبشرين في كتاباتهم وجاوزوا حد الاعتدال ووقعوا في عرض رسول الله صلعم وخفت على المسلمين الذين يعرفون بحماستهم الدينية ان يكون لها رد فعل عنيف و ان تثور ثائرتهم على الحكومة الانجليزية ورأيت من المصلحة ان اقابل هذا الاعتداء بالاعتدال حتى تهدأ ثورة المسلمين وكان كذلك "

وقال في كتابه " الاربعين " لقد أُلغي الجهاد في عصر المسيح الموعود الغاءً باتًّا ۔

وقال في الخطبة الالهامية لقد آن ان تفتح ابواب السماء وقد عطل الجهاد في الارض وتوقفت الحروب كما جاء في الحديث ان الجهاد للدين يحرم في عصر المسيح فيحرم الجهاد من هذا اليوم وكل من يرفع السيف للدين ويقتل الكفار باسم الغزو والجهاد يكون عاصيا لله ولرسوله ۔

ويقول في كتابه ترياق القلوب ص ٣٣٢ ان الفرقة الاسلامية التي قلدني الله امامتها وسيادتها تمتاز بانها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره بل ان الفرقة المباركة لا تستحل سرًّا كان او علانية وتحرمه تحريمًا باتًّا ۔

وقال هذا المتنبئ وقد امدت هذه الحركة وهذه الفئة الحكومة الانجليزية بخير جواسيس لمصالحها و اصدقاء اوفياء ومتطوعين متحمسين كانوا موضع ثقة الحكومة الانجليزية ومن خيار رجالها خدموا لحكومة الانجليزية في الهند وخارج الهند و بذلوا نفوسهم ودماءهم في سبيلها بسخاء كعبد اللطيف القادياني الذي كان في افغانستان يدعو الى القاديانية وينكر على الجهاد وخافت حكومة افغانستان ان تقضي دعوته على عاطفة الجهاد و روح الحرية التي يمتاز بها الشعب الافغاني فقتلته. كذلك الملا عبد الحليم والملا نور على القاديانيان عثرت الحكومة الافغانية عندهما على رسائل و وثائق تدل على انهما وكيلان للحكومة الانجليزية وانهما يريدان مؤامرة ضد الحكومة الافغانية وكان جزاؤهما القتل كما صرح بذلك وزير الداخلية للافغانستان ۱۹۲۵ء ونقل ذلك مجلة الفضل صحيفة القاديانية في ۳ر مارس ۱۹۲۵ء -

وبالجملة كانت الجماعة القاديانية من اول يوم عميلة للانجليز حريصة على خدمة مصالحهم السياسية حتى ان المفكرين اجمعوا على ان هذه الدعوة كانت من وحي الانجليز وكان هذا المتنبئ وليد السياسة الانجليزية وغرسها.

ولهذا قال الدكتور محمد اقبال في حق هذا المتنبئ انه كان مريدا مخلصا للسادة الانجليز وانه يعتقد ان بهاء الاسلام ومجده في حياة العبودية و ان سعادة المسلمين في ان لا يزالوا محكومين اذلاء بين يدي الانجليز و انه كان يعد حكومة الاجانب المستعمرين رحمة الهية لقد نصر ذلك الرجل مولى الكنيسة ومضى لسبيله -

الكلمة الثالثة فى بذاءته وسلاطة لسانه

نقل بالسند الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا فى الاسواق۔ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى۔ رواهما الترمذى۔

ولكن هذا المتنبئ القاديانى لكان هجاء بذاء سليطا طويل اللسان على المعاصرين وعباد الله الصالحين يقول فى رسالته التى وجهها الى علماء الهند وشيوخها الكبار باللغة العربية بعبارة ركيكة قال لعب علينا كل ذى غواية ونعق علينا كل ابن دايه محروم عن دراية وعوى كل خليع خلع الرسن ونبح كل كلب ولوكان كاليفن الى آخره۔

وقال فى المكتوب العربى الملحق بانجام آتھم ص٢٥٢ فى حق العلماء الراسخين والمشائخ الكاملين الذين كانوا شموس الهداية واليقين يقول مخاطبا للشيخ محمد حسين البتالوى "فمنهم شيخك الضال الكاذب نذير المبشرين ثم الدهلوى عبد الحق رئيس المتصلفين ثم سلطان المتكبرين الذى اضاع دينه بالكبر والتوهين ثم الحسن الامروهى الذى اقبل على اقبال من لبس الصفاقة وخلع الصداقة واعتلقت اظفاره بعرضى كالذئاب وخلب بثوبى كالكلاب ونطق بكلم لا ينطق بمثلها الا شيطان لعين وآخرهم الشيطان الاعمى والغول الاغوى يقال له رشيد احمد الجنجوهى وهو شقى كالامروهى ومن الملعونين۔"

انظروا الى هذا المتنبئ والى خرافاته فى حق العلماء الربانيين الذين

كانوا جبال العلم وهكذا كانت عادته ليسب ويشتم كل من لا يؤمن به حتى قال فى كتابه " آئينه كمالات اسلام ص ٥٤٧، ٥٤٨ " اشار الى كتبه وكتب " تلك كتب ينظر اليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها ويقبلنى ويصدق دعوتى الا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون۔

ومن امثلة اشعاره الهجائية فى حق من لا يؤمن به ے

ان العدى صاروا خنازير الفلا   نساؤهم من دونهن الاكلب[1]

ويقول فى شعره عن الشيخ الشهير والعالم الكبير مهر على الگولروى الچشتى ے

فقلت لك الويلات يا ارض جولره   لعنت بملعون فانت تدمر[2]

ويقول عن الشيخ سعد الله اللدهيانوى ے

ومن اللئام ارى رجيلا فاسقا   غولا لعينا نطفة السفهاء[3]

شكس خبيث مفسد ومزور   نحس يسمى السعد فى الجهلاء

آذيتنى خبثا فلست بصادق   ان لم تمت بالخزى يا ابن بغاء

الكلمة الرابعة فى سبّه وشتمه النبىّ الصّادق المعصوم سيّدنا عيسى عليه الصّلاة والسّلام وأمّه الصّدّيقة

ان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان من اولى العزم من الرسل وامه صدّيقة - قال الله تعالى فى حقها ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمت ربها وكتبه وكانت من القنتين (سورة التحريم)

---

[1] نجم الثاقب ص ٢٠ [2] اعجاز احمدى [3] انجام آتھم ص

وقال الله تعالى واذ قالت الملئكة يٰمريم ان الله اصطفٰك وطهرك و اصطفٰك على نساء العٰلمين (اٰل عمرٰن)

وقال الله تعالى وجعلنٰها وابنها اٰية للعٰلمين (الانبياء)

وقال الله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القٰها الى مريم وروح منه (النساء)

وقال الله تعالى واذ قالت الملئكة يٰمريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والاٰخرة ومن المقربين (اٰل عمرٰن)

وقال الله تعالى ولنجعله اٰية للناس ورحمة منا (مريم)

وقال الله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلنٰه مثلا لبنى اسراءيل (زخرف)

وقال الله تعالى ويعلمه الكتٰب والحكمة والتورٰىة والانجيل (اٰل عمرٰن)

وقال الله عزوجل واٰتينا عيسى بن مريم البينٰت وايدنٰه بروح القدس (البقرة)

لكن على عكس هذه النصوص القطعية قال هذا المتنبئ ان سيدتنا مريم حملت من الزنا والعياذ بالله ثم اجبرها اهلها على النكاح لتستر هذه القبيحة ۔

قال فى كتابه "كشتى نوح. ص ١٢" انا اعظم المسيح بن مريم لانى بحسب الروحانية خاتم الخلفاء فى الاسلام كما كان المسيح بن مريم خاتم الخلفاء فى الاسرائيليين وكان ابن مريم هو المسيح الموعود فى سلسلة موسى وانا المسيح الموعود فى سلسلة محمد بهذه المناسبة انا اعظم من كنتُ تسميه ومن يقول انى لا اعظم المسيح بن مريم هو المفسد المفترى بل وانا

اعظم اخوته الاربعة لان هؤلاء الخمسة من بطن ام واحدة وفوق ذلك انى اعظم واقدس اختيه لان هؤلاء الاكابر كلهم من بطن مريم البتول وشان مريم انها منعت نفسها مدة من النكاح وبعد ذلك نكحت بسبب حملها باجبار اكابر قومها وكان للناس الاعتراض عليها بانها نكحت فى عين حال حملها على خلاف تعليم التورية ونقضت عهد تبتّلها من النكاح ووضعت اساس تعدد الازواج يعنى مع ان يوسف النجار كان ذا زوجة واحدة قبل ذلك ثم رضيت مريم بالنكاح معه وكانت هى زوجته الثانية ولكن اقول كان هذا كله بسبب الاعذار التى اتفقت فى ذلك الوقت وكانوا حينئذ احق بالرحمة والعطوفة لا ان يُلزموا بالاعتراضات وقال هذا الكذاب فى حق سيدنا عيسى عليه السلام استهزاء ان اسرته كانت طاهرة مطهرة غاية التطهر كانت الثلث من جداته الابوية والاموية من الزوانى التى يكتسبن بالزنا وهذا عيسى قد تولد من دمائهن۔ (ضميمه انجام آتهم حاشيه ص٧)

ويقول فى كتابه نور القرآن ص١٢ الاعتراض المتعلق بجدات عيسى الابوية والاموية هل تأملتم فى الجواب عنه اما نحن فقد تململنا من التامل وماجاء فى خيالنا الجواب الصحيح من ذلك۔ نعم الاله الذى كانت جداته متصفة بهذا الكمال انتهى

وقال فى المكتوبات الاحمدية ص٢١، ٢٤ ج٣ كان من عاداته (اى المسيح) انه كان اكّالا ما كان زاهدا ولا عابدا ولا متبعا للحق كان متكبرا معجبا بنفسه مدعيا للالوهية انتهى

وقال فى ضميمة انجام آتهم ص٧ كان ميله الى الزوانى وصحبته معهن بسبب

انه كان بينه وبينهن مناسبة جدّية و الا فالرجل المتقى لا يستطيع ان يمكن الزانية ان تضع يدها النجسة على رأسه وتطيّب رأسه من الطيب الذى كان من كسب زناها وتمسح رجليه بشعرها فليفهم المتفهم من هذا طوره وعادته. انتهى.

وقال هذا المتنبئ فى حق سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام " ولكن المسيح فى عصره لم يكن فائقا فى صدقه على سائر الصادقين بل كان يحيى النبى افضل منه لانه لا يشرب الخمر وما سُمع منه ان المرأة الفاحشة تطيب رأسه من كسبها وتمسح بدنه بشعرها وما سُمع منه ان المرأة الشابّة غير المحرمة تخدمه ولهذا سمّى الله تعالى فى كتابه يحيى باسم الحصور ولم يسمّ المسيح بهذا الاسم لان مثل هذه الوقائع كانت مانعة من تسميته باسم الحصور

(دافع البلاء ٹائٹل پیج اخری)

وكنتُ متحيرا فى ان الرجل المتملق الذليل بين يدى الانجليز كيف يسبّ سيدنا عيسى عليه السلام لانى كنتُ اظنّ ان هذا هو السبب القوى لسخط الافرنجيين العيسائيين فكيف يباشره هذا الذى هو مهين ثم انى ظفرتُ على مكتوب مندرج فى تاليف ترياق القلوب ص ٣٠٨ و ٣٠٩ كتبه هذا المتنبئ الى الحكومة البريطانية فى ذلك الوقت وعنوانه باقتراح العاجز الى حضرة الحكومة العالية. فازاح عنى هذا المكتوب ما اجده و اظهر هذا المتنبئ ان بذاءته وسبّه فى حق سيدنا عيسى عليه السلام تحت حكمة عملية **وداعية** سياسية يريد بها ابراد نار غضب عامة المسلمين على الافرنجيين لاسيّما على **المبشرين منهم**.

قال هذا المتنبئ فى مكتوبه هذا **ما ترجمته** انا **اعترف** انه لما تشدد من بعض القسيسين والمبشرين كلامهم وتجاوز عن حد الاعتدال مقالهم و

استعمل هؤلاء المبشرون فی حق النبی الکریم صلی الله علیه وسلم کلمات فضیحة مثلا انه قاطع الطریق وانه سارق .... (لا استطیع ان اذکر بعض الکلمات الآتیة فترکت البیاض ، فخفت بعد ما طالعت مثل هذه الکتب والمجلات ان المسلمین الذین هم ارباب الثورة علی الانجلیز تشتعل نار قلوبهم علی ضد الحکومة الانجلیزیة العیسائیة فعلمت ان المناسب لاطفاء هذه الشعلة ودفع هذه الثورة ان یختار فی جواب هذه الطائفة التبشیریة شدة فی الکلام علی خلاف عیسی علیه السلام کی لا یختل الامن فی المملکة وافتانی ضمیری ان السلوك علی هذا المسلك الصعب یکفی فی اطفاء نار غضب المسلمین المتوحشین فقلتُ ما قلتُ فی عیسی علیه السلام وفزتُ بما رُمتُ (الی آخر ما قال)

الکلمة الخامسة فی الانموذج من تفاسیره

والآن ارید ان اذکر تحریفاته التفسیریة التی تفوّه بها هذا اللعین۔

۱ـ تفسیر اهدنا الصراط المستقیم یقول : یأتی امثال انبیاء بنی اسرائیل من کان مثیل نبی من الانبیاء سمّی باسمه فیسمّی مثیل موسی بموسی ومثیل عیسی بعیسی ولما کنت مثیل عیسی سمیتُ باسم عیسی وذکر فی القرآن المجید اهدنا الصراط المستقیم صراط الذین انعمت علیهم ای یا الله اجعلنا مثیلین للرسل والانبیاء۔ (ازالة الاوهام ص۲۲۳ الطبعة الخامسة مؤلفه مرزا غلام احمد)

۲ـ تفسیر قوله تعالی واتخذوا من مقام ابراهیم مصلّی۔ یقول : هذه الآیة تُشیر الی ان الامة المحمدیة کلما صارت فِرَقاً کثیرةً یُولد فی آخر الزمن ابراهیم فتکون الفرقة التی تتبع ابراهیم هی الناجیة (کانه یرید انی ابراهیمُ الفرقة

القاديانية التى تبعنى هى الناجية) (والعياذ بالله) (الاربعين ص۷)

۳ تفسير قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. يقول ينصر الله المؤمنين بظهور المسيح فى قرن من القرون الآتية يكون عدده مساويا للبدر التام (يعنى فى القرن الرابع عشر الهجرى) يريد نفسه (اعجاز المسيح ص۱۹۳)

۴ تفسير قوله تعالى يآدم اسكن انت وزوجك الجنة. يقول انا المراد بآدم والمراد بالجنة اختى. (ترياق القلوب ص۱۵۷)

۵ تفسير قوله تعالى وله الحمد فى الاولىٰ والآخرة. يقول: أُرينَ فى هذه الآية احمد ان المراد بالاولى رسولنا احمد المصطفى المجتبى والمراد بالآخرة احمد الذى يكون فى آخر الزمان اسمه المسيح والمهدى (يريد نفسه)

(اعجاز المسيح ص۱۳۶)

۶ تفسير قوله تعالى سبحٰن الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله الآية يقول: المراد بالمسجد الاقصى المسجد الذى فى قاديان مسجد المسيح الموعود (يريد نفسه)

(الخطبة الالهامية ص۲۱،۲۰ طبع جديد، ربوه)

۷ تفسير قوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. يقول: هذه الآية فى الحقيقة متعلقة بزمان هذا المسيح (يريد به نفسه)

(ازالة الاوهام ص۲۴۵ الطبعة الخامسة)

۸ تفسير قوله تعالى مبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد. ليس المراد به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل المراد باحمد فى هذه الآية هو المرزا غلام احمد. (ازالة الاوهام ص۲۴۵ الطبعة الخامسة)

۹ وانا على ذهاب به لقٰدرون. المراد به ۱۸۵۷ء وهذا هو زمان

المرزا غلام احمد۔ (ازالة الاوهام ص۲۹۳ الطبعة الخامسة)

ص۱۰ (ا) جاء فى الحديث ان سيدنا عيسى عليه السلام ينزل من السماء
فى لباس اصفر اللون۔ لا يراد باللباس الثوب بل المراد منه المرض
(ازالة الاوهام ص۳۶ الطبعة الخامسة)

(ب) الرداءان الاصفران اللذان ذكران المسيح ينزل فيهما هما الرداءان
اللذان يشملان فى الرداء الواحد يختص بالنصف الاعلى منى وهو مرض مثل
وجع الرأس ودورانه وقلة النوم ومرض القلب وغير ذلك والرداء الآخر يختص
بنصفى الاسفل وهو داء السكر البولى الذى اخذ بنى منذ مدة مديدة ربما
احتاج الى البول فى اليوم او الليلة مائة مرة۔ (اربعين ص۱۱۳)

وقال هذا المتنبئ افتراء على الله ان الآيات المسطورة فى الذيل نزلت فى
شأنى والعياذ بالله۔

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (ضميمة حقيقة الوحى ص۷۹)
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى (ايضاً ص۸۱)
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (ايضاً ص۸۱)
انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر (ايضاً ص۸۲)
انا اعطيناك الكوثر۔ (ايضاً ص۸۶)
اراد الله ان يبعثك مقاماً محموداً۔ (الاستفتاء ص۸۶)
لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين۔ (حقيقة الوحى ص۸۰)
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى۔ (الاربعين ص۳۲)
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (دافع البلاء ص۶)
واصنع الفلك باعيننا ووحينا۔ (ايضاً ص۷۶)

٣٠٦
وما ارسلنك الا رحمة للعلمين ـ (حقيقة الوحی ص٨٢)

الكلمة السادسة فى الانموذج من استدلالاته

١ـ كتب المرزا غلام احمد القاديانى كتابا فى صداقة الاسلام واعلن ان هذا الكتاب يكون فى خمسين جزءًا واستلم ثمن خمسين جزأ من المشترين قبل طبعها فلما طبع اربعة اجزاء وارسلها الى المشترين تغفل عن سائرها وسكت فلما طالبه المشترون على الجد فبعد ثلثة وعشرين سنة طبع الجزء الخامس منه وكتب فى اوله انه قد اوفى وعده السابق وتم وعد خمسين بالجزء الخامس لان الفرق بين الخمس والخمسين يكون بالصفر (والصفر لا اعتبار له) فاوفيتُ ما وعدتُ)

(البراهين الاحمدية ص٧)

٢ـ كانت امرأة فاحشة تكتسب من زناها فجمعت اموالا كثيرة ثم تابت توبة فاستفتى اهلها من العلماء عن هذا المال الذى اكتسبت بزناها فاجاب العلماء بانه لا يجوز استعمال هذا المال وهو حرام فطلب منهم المرزا غلام احمد هذا المال وتسلمه منهم فلما اعترض المسلمون وقالوا ان مدعى النبوة ليأكل المال الحرام فاجاب بان المالك للمال فى الحقيقة هو الله تعالى والعبد نائب عنه فاذا عصى العبد مالكه يعود المال على مالكه فبهذا السبب لا يكون العبد وقت عصيانه مالكا لهذا المال وانما المالك هو الله تعالى فليس بحرام انتهى ـ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ـ

(آئينه كمالات اسلام ص٣٨٣ طبع لاهور)

اللهم دمر هذه الفتنة واهلها واحفظنا وجميع المسلمين منها ـ يارب العلمين ـ

اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم ـ

الخامس من ذى القعدة سنة ١٣٨٧ھ

جماعة تحفظ ختم النبوة

لما ظهرت الفتنة القاديانية فی الهند وانتشرت فيها بتأييد الحكومة الانجليزية حتى توجهت الی البلاد العربية الاسلامية وبدأت تتسرب فی العراق وسوريا وتنتشر فی اندونيشيا ومن اعظم امانيها واكبر اهدافها ان تنتشر فی جزيرة العرب مهد الاسلام ومركز دعوة سيدنا محمد صلی الله عليه وسلم۔ توجه علماء المسلمين ورجال الدعوة الاسلامية الی دفع هذه الفتنة من اول تأسيسها وعلی رأس هذه الطائفة العلامة السيد محمد انور الكشميری رئيس المدرسين بدار العلوم الديوبندية ومولانا السيد عطاء الله شاه البخاری ومولانا حبيب الرحمن اللدهيانوی رحمهم الله تعالی والآن تخلفهم جماعة تسمی بمجلس تحفظ ختم النبوة رئيس هذه الجماعة الخطيب الشهير والمجاهد الكبير مولانا محمد علی الجالندهری الذی امرنی بتسويد هذه الاوراق۔ هذه الجماعة تدافع عن هذه الفتنة الضالة اقوی دفاع وتلتهب غيرةً علی الاسلام وكرامة الرسول صلی الله عليه وسلم۔

هذه الجماعة لها اعضاء من العلماء الكبار ما يبلغ عددهم الی ثلثين يؤدون فرائض تبليغ الاسلام فی اقطار مملكة باكستان بل وخارج المملكة ايضا حتی ان الامين العام لهذه الجماعة مولانا لال حسين اختر الآن فی اوربا يريد ان ينتظم امر المسلمين هناك ليكونوا علی حذر من

الطوائف القاديانية التی توجه دعوتها فی مسلمی اوربا وافريقيا۔

ان جماعة ختم النبوة اشاعت الكتب الكثيرة فی ردّ القاديانية و اذاعت كتاب القاديانی والقاديانية باللغة العربية ليعلم علماء العرب حقيقة هذه الفتنة حتی يصح لهم الحكم عليها ويمكنهم نقدها وتزييفها

حركة هذه للجماعة صارت سببا لاجماع العلماء علی تضليل القاديانيين وتكفيرهم حتی اصدرت مراكز الفتاوی احكاما صريحة بكفرهم وارتدادهم واصدرت المحكمة الحكومية فی بهاولفور سنة ١٩٣٥م بعد مناقشة طويلة الحكم بكفرهم وحرمة نكاح المسلمة بالقاديانی وكتب القاضی (جج) محمد اكبرخان ان نكاح عائشة بنت الٰهی بخش مع عبد الرزاق القاديانی باطل لارتداده وبالجملة هذه الجماعة لها منن كثيرة علی المسلمين كثّرها الله و ادامها لترويج الدين القويم۔